

الشرع الأول

الشيخ خليفة بن عبدالله بن خليفة آل خليفة

2022

الشراع الأول

الشيخ خليفة بن عبد الله بن خليفة آل خليفة
مملكة البحرين

الطبعة الأولى 2022
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الناشر الدولي:
978-99958-3-219-3

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة:
2021/ع.د/750

الإشراف العام:
حسن علي يوسف

رسومات:
ناجي سوار

التصميم والإخراج:

ARADOS GRAPHICS
By HAIDER ALARADI

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ
الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ
فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾

سورة الإسراء . ٦٦

الفهرس

5.....	المقدمة.....
13	1. مقدمة البسيتين.....
15	2. عبد الكرم.....
19	3. البساتين والمسجد والخباز.....
27.....	4. الوالد بوحسن
29	5. جزيرة الساية.....
39	6. أول قارب
47.....	7. شردة القايله.....
53	8. أم نخيلة.....
59	9. علبة البسكوت.....
65	10. كشافة البحرين.....
73.....	11. القرقفان
75.....	12. درس في الملاحة البحرية.....
81	13. القارب الجديد
85	14. الطاعن
91	15. سباق التحدي.....
99	نبذة عن الكاتب.....

المقدمة

في هذا الحيز الصغير وددت أن أحكي فترة الصغر من حياتي والتي كان لها تأثير قوي على بناء شخصيتي المحبة للمغامرة والبحر بجميع أشكاله وذلك في أول الستينات من العقد الماضي.

حيث أن وجودي وسكني في جزيرة المحرق وبالذات في منطقة البسيتين التي كانت عبارة عن قرية صغيرة متصلة بالمدينة (المحرق) أو هي ضاحية من ضواحي المحرق ومن هنا جاء التنوع في التشكيل الإجتماعي حيث لعب دوراً

كبيراً في تنوع المعارف والصدقات في مختلف الثقافات والخبرات والمهارات في ذلك الوقت.

نبتداً من رياضة كرة القدم والتي كانت تمارس في هذه المنطقة بكل حرية ومتعه، إضافة إلى أن ملعب المحرق الكبير كان في نفس المكان المجاور لبيتنا.

وكذلك نادي البحرين العريق كان ليس ببعيد والذي كان يضم اكبر عدد من المثقفين من الأجيال ويعد بؤرة للثقافة الإجتماعية والرياضية في ذلك الوقت، ولكن حبي وعشقي للبحار والسواحل والطبيعة الخلابة المجاورة لنا في المنطقة كانت أكثر جذباً وأكثر متعه لي من باقي الهوايات.

واكتسبت مهارة عالية في قيادة القوارب والإبحار بالشرع في سن مبكر جداً، واستمر هذا الشغف إلى أن أكملت دراستي في الكليات البحرية والتخصص في علوم البحار.

ولم يكن ذلك بحسب فقد انصقلت هوايتي البحرية في ايام الدراسة واكتساب المهارات والعلوم البحرية المكثفة في الكلية البحرية الملكية البريطانية (DARTMOUTH).

ومن ثم تطورت المهارات البحرية التكتيكية والتعبوية في الكلية الملكية للاركان في (GREENWICH).

ومن ثم الدراسات العليا في الكلية الملكية للدراسات الدفاعية، حيث اكتسبت النظرة الأوسع والإستراتيجية في التخطيط والتفكير من منطلق عالمي.

من هنا اعتنقت الهواية بالخبرة والدراسة لتزيد من المهارة
التتقينية في علوم البحار وخصوصاً الشرع.

تقدمت في سنة 1983م إلى المؤسسة العامة للشباب
والرياضة بمشروع إقامة أول مدرسة للشرع في مملكة
البحرين، ولاقت هذه الفكرة كل الترحيب والدعم من قبل
رئيس المؤسسة آنذاك الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة
الذي يتمتع بمهارة عالية وثقافة دولية في جميع المجالات.

وتم تأسيس اللجنة البحرينية لليخوت الشرعية، ومن ثم
الإتحاد البحريني للرياضات البحرية 2001 إلى الإتحاد
العربي للشرع في القاهرة سنة 1989 وفوزي بالأسه بأجماع
الدول العربية.

وذلك لتوافر الهواية والدراية والخبرة التي كنت اتمتع بها في فنون سباقات الشراع، مع وجود العلوم الدراسية التي اضافة قوة في اتخاذ القرارات والقوانين المتعلقة بهذه اللعبة.

وخليجياً تم إشهار اللجنة التنظيمية للشراع والتجديف بدول مجلس التعاون في سنة 2009 تحت رآسة وإشراف من قبلي.

الشراع



الأوقاف





الشرع الأول

(1) مقدمة البسيتين

كم هي جميلة هذه القرية الممتدة على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة المحرق والتي تتمتع بجو جميل ومريح وذلك لهبوب الرياح الشمالية من دون أي عوائق على السواحل الجميلة وبيوتها المتباعدة وبساتينها الجميلة المكتظة بالنخيل والتي تسقى بالمياه العذبة المتدفقة من العيون الطبيعية، وخصوصاً جزيرتها الصخرية المشهورة ((السايه)) والتي فيها بركة وعين طبيعية كنا نشرب منها الماء بعد أن نغرس خرطوم طويل لإزاحة الرمل ثم يأتي الماء صافي متدفق وبارد.

كنا نذهب في رحلة إلى السايه أما مشياً أو في قارب ولا
نحمل معنا غير عود كبريت.

نشرب الماء العذب عندما نعطش ونطبخ الحويت في علبة
سمن قديمة، ونأكل ونشرب من خيراتها دون عناء وبلذة
كبيرة في تناول الحويت ذو الطعم اللذيذ والمخلوط بملوحة
البحر.

كانت البسيتين عبارة عن جزر رملية كثيفة أو مرتفعات
رملية تشكل أكبر مساحه من القرية وكذلك المقبرة (مقبرة
المحرق) الكبيرة، وباقي الأرض كانت عبارة عن مسطحات
أرضية مستقيمة (صبخة) لذلك كانت سهلة لجذب
الشباب للعب بكل الأشكال المتوفرة من كرة قدم أو
دحاريج أو بلبول أو دوامة أو حتى خلف يكيه.

(2) عبد الكريم

ولكن هذا كان في بعض الأوقات يشكل بعض الخطورة عندما يهبج البحر في فصل الشتاء وتصبح الأرض عبارة عن بحر من الماء المتصل وتبقى الأماكن الرملية المرتفعة هي الملاذ الآمن من تلك الفيضانات التي تشل الحركة بين أطراف المنطقة وتعطل جميع الأنشطة في الملاعب وغيرها، ولم يسلم أهل البسييتين من تلك العواصف التي كانت سبب في غرق الكثير من أهاليها.

وأتذكر أن البحارة كانوا قد مروا بأزمة في إحدى أيام العواصف (طبعة) بقاربهم الهوري ولم ينجو منهم إلا عدد قليل حيث كان عبدالكريم احدهم الذي نجى من الطبعة وظل متأثراً بها كثيراً في حياته حيث أنه لا يتكلم من شدة الصدمة ومن هول ما شاهد من الأحداث التي كانت أمام عينه من هيجان البحر وارتفاع الموج حيث أدى ذلك لغرق الهوري وموت احد أصدقائه في الهوري (القارب)، إلا أنه في يوم من الأيام شاهدته وهو يحمل أكياس كثيرة في يديه من كل جانب كيسين تقريباً وهي عبارة عن فواكه وأشياء من سوق المحرق، حيث قيل انه عبدالكريم رزق بمولود وكان فرحان واشترى لزوجته هذه الفواكه والمأكولات إكراماً لزوجته وشكراً لله على سلامتها بالمولود الجديد.

حيث كانت المسافة من البسيتين إلى سوق المحرق تتراوح ما بين 5 إلى 6 كيلو متر تقريبا يقضيها (روحه وجيه) طوال هذه السنين دون إن يتكلم أو يقف في الطريق.



الشرع الأول

(3)

البساتين والمسجد والخباز

كانت بساتين البسيتين المشهورة والتي تأخذ مساحة كبيرة من الأرض الرملية هي بستان الشيخ ناصر في الجنوب وبستان سياديه في الشمال، وكانت هذه البساتين مسورة من الحجارة المحلية والمصفوفة صف جميل وطبيعي ومن غير أي أسمنت إلا مادة الطين التي تعطي جمالاً خاصاً لمنظر النخيل وهي محاطة بسور من الحجارة الطبيعية المتناثرة.

لكن لم يكن هذا في بستان سياديه حيث كانت (الطوفة) عالية ومبنية بالحجارة والإسمنت لعدم تمكن أي احد من التسلق والدخول إلى البستان.

حيث كانت تكثر فيه الفواكه البحرينية من اللوز والرمان والمانجو والليمون ودائماً كانت محاولات الصبية فاشلة عند التسلق لهذا السور، حيث خلف السور حراسة مشددة من النواطير العمانيين المخلصين والذين يمنعون أي سرقة أو أي اعتداء قبل وقوعه.

لكن في الجهة البحرية وبعد أن تتعدى بستان الشيخ ناصر والبيوت البرستية الجميلة والمتناسقة مع النخيل والحجارة من سور البستان ونجد عين البسيتين المشتركة بين الرجال والنساء حيث أن المصدر الوحيد للماء هو

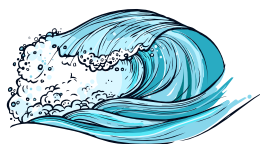
هذه العين ونجد الناس تسبح وتغتسل وفي حركة مستمرة من الجهتين والماء يجري دون انقطاع ليتسرب في البحر.

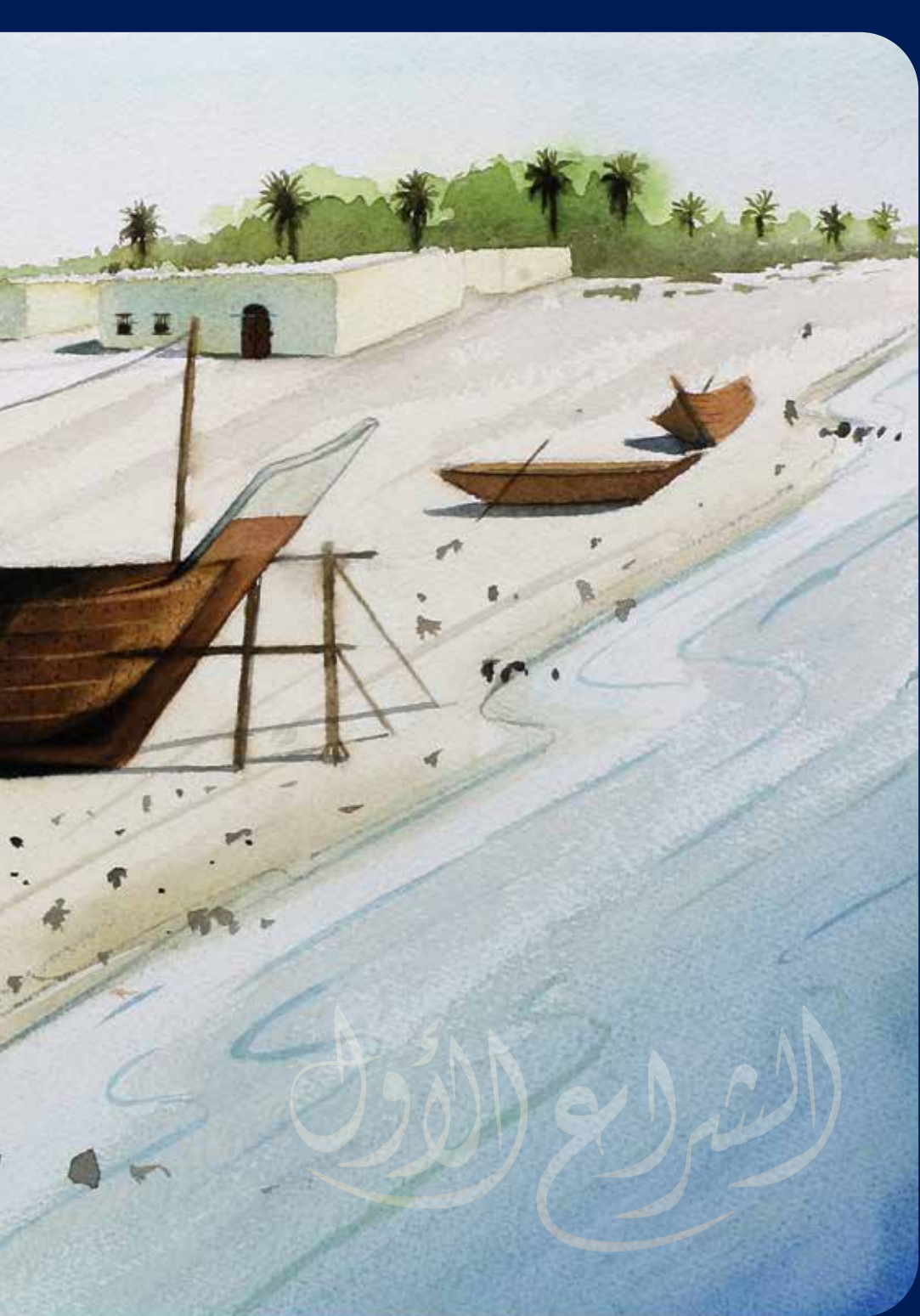
ومن جهة الشرق هناك المسجد القديم الذي يقع في أول القرية ومن بعده ناحية الشرق من الداخل الحباز، وهو كذلك مهم جداً وكثيراً ما ذهبنا للحباز واشترينا منه بعض الأشياء مثل البسكويت والبيسي.

وكثيراً ما اختبأنا فيه أوقات لعب الصعقير في ليالي رمضان، وأول صلاة للتراويح كانت في المسجد القديم حيث كانت الأنوار ضعيفة والمكان مظلم لتواضع الحياة والأنوار في ذلك الوقت ولكن كانت تشكل نوع من الخشوع والرغبة للصلاة.

تستمر المنازل في التراص بالناحية الشرقية في طرقات
مكسوة بالرمل الأبيض والطرقات الضيقة والأبواب
الجميلة والنخيل في كل منزل، ولكن من جهة البحر نمشى
لنرى بعض المنازل والمجالس الكبيرة ذوات النوافذ المتكررة
والجميلة ويجلس الرجال على هذه الدكة أمام المجلس
ولا بد من السلام عند المرور، وحيث مجلس المضاحكة
ومجلس بوزبون وهم من تجار اللؤلؤ في البسيتين.

الأول

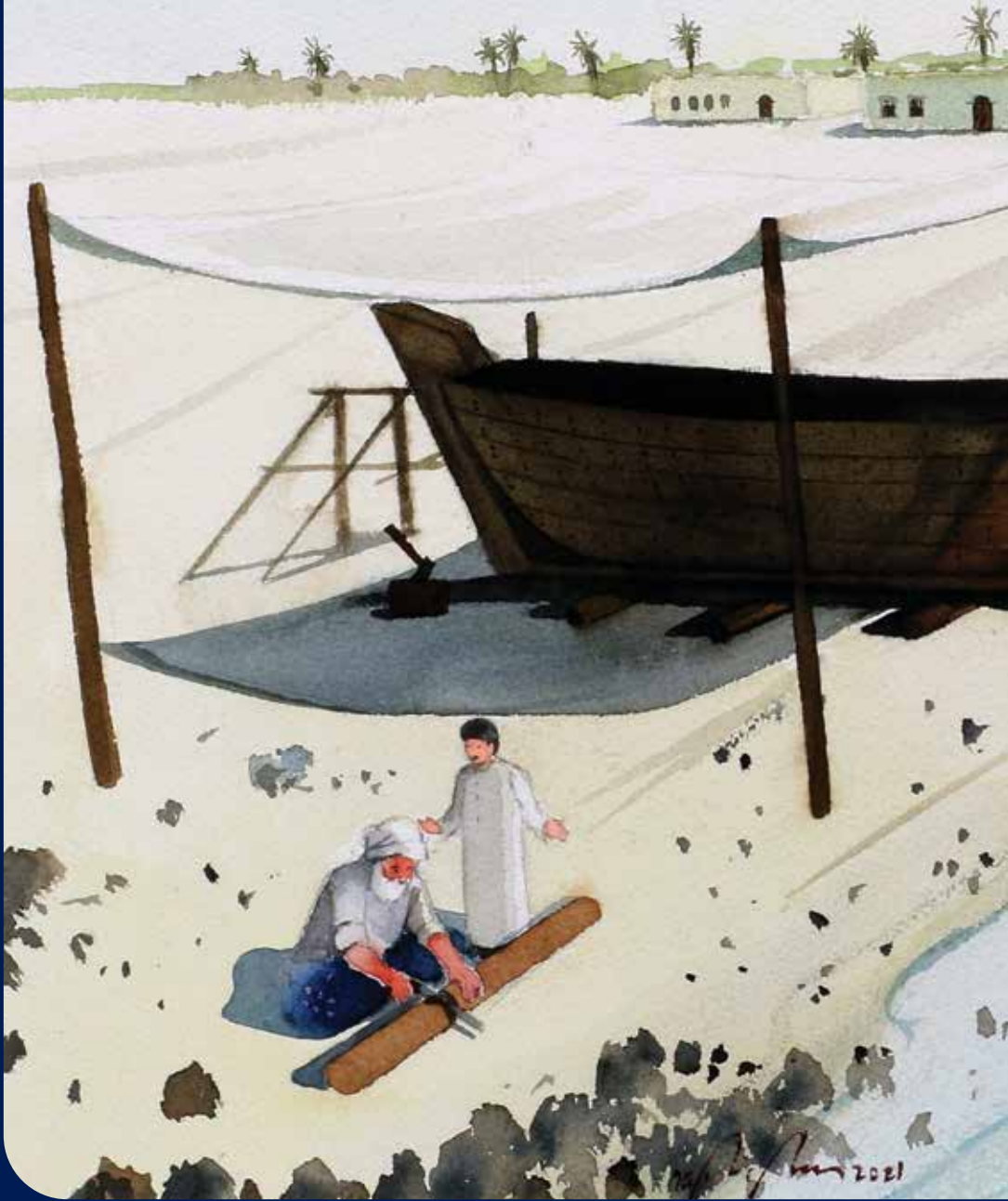




الشريعة الأولى

لوحة فنية لورشة الوالد بو حسان لصناعة القوارب

في شمال البسيطين





الشرع الأول

(4) الوالد بوحسان

وفي الشمال نجد الرجل الذي يصنع السفن وهو الوالد بن حسان حيث انه دائماً ما يكون مشغول في ورشته البحرية أمام السيف لينجر ويقطع الأخشاب المتناثرة من جميع الأشكال الخشبية والألواح والجذوع وقروع الأشجار وتراه يصف الجذوع والألواح في تناسق ليصنع الشلامين المناسبة لصناعة الهوري الجميل ومن ثم يصف الألواح على بدنه ليصنع شعوي أما هوري دون أي خارطة أو رسومات هندسية، هكذا كان الوالد بوحسان مبدع في صناعة السفن والقوارب الصغيرة.

حيث كنت دائماً معجب بهذه الصناعة وهاوي لإقتناء
قارب هوري سريع وأحاول أقناع الوالد بوحسان لصناعة
شوعي أو هوري لي بوسدرين أو بو رقعته ولكن الاتفاق
دائماً ما يكون غير كامل حيث أقول للوالد بوحسان أمتي
بتوشر لي هوري يقول ((لين جابولي الدراهم)).

(5) جزيرة السايّة

ساحل البحر في البسيتين جميل جداً حيث أن المياه تذهب في ظاهرة الجزر إلى مسافات بعيدة تاركه ورائها مساحة كبيرة من الأرض الرطبة والتي تساعد على تلطيف الهواء وتخفيف الحرارة، وكذلك دائماً ما تكون مكان مناسب للعب بالنسبة للصبية أما في المسطحات المائية أو في البطح للركض والاستمتاع بالجو والحرية في الحركة.

كنا نستطيع المشي في هذا البطح لمسافات طويلة لكي
تصل إلى جزيرة السايه، ولكن قبل ذلك يجب علينا عبور
المسلاق وهو عبارة عن مجرى مائي بحري دائماً ما يشكل
رهبه وخوف عند عبوره وذلك بسبب عمقه وكثرة المشعوره
في قاعه وما تحويه هذه المشعوره من مخاطر وعدم الدراية
بما يكون في هذه المنطقة العميقة والغامقة اللون وخصوصاً
الأسماك الجارحة والشرسة أو الجير الذي يقطع الأرجل،
ولذلك كانت الطريقة الوحيدة للعبور هو السباحة وبسرعة
ممكنة لتخطي هذا الحاجز المائي.

هناك بعض المعالم في هذا البطح المستمر حتى الجزيرة.

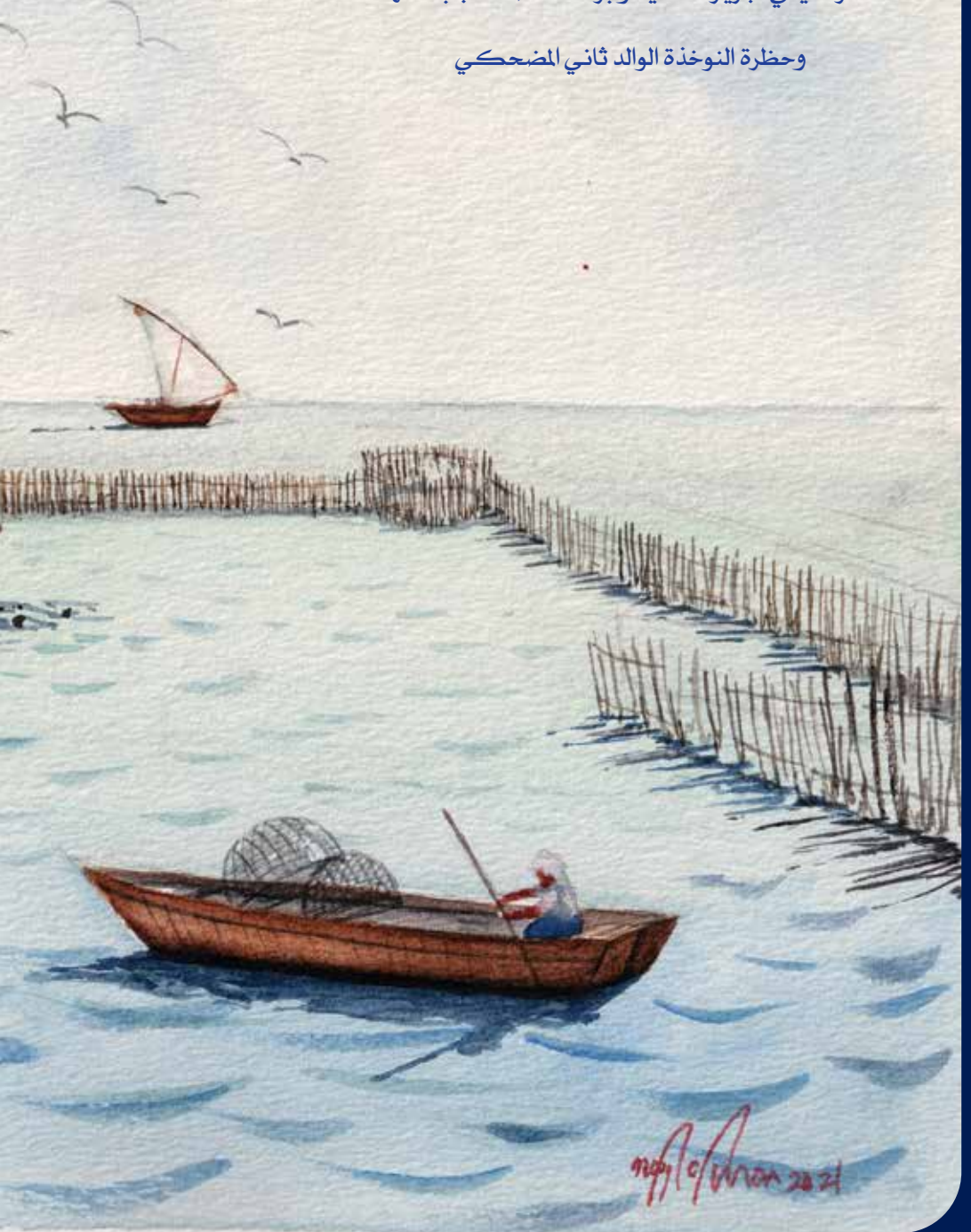
أولاً الحظرة القريبة وهي حظرة مقامه في منطقة قبل المسلاق ومكونه من ساروي وأجنحة ثم السر، وهو أهم شيء في الحظرة والتي كانت مبنية من جريد النخيل. بعد ذلك بمسافة ليست بعيدة للشمال يوجد صف من الحجارة ويسمى الساروي أو (ساروي الشيخ) وهي عبارة عن مسكر للسمك قديم ولكن ممكن اصطيد بعض الأسماك في فترة الثبر (الجزر).

بعد ذلك تصل إلى جزيرة السايه التي بها بركة للماء العذب ويقال أن بها آثار لأحد الأنبياء مثل موطن قدم كبيرة، وموقع الإبريق المستخدم للوضوء.

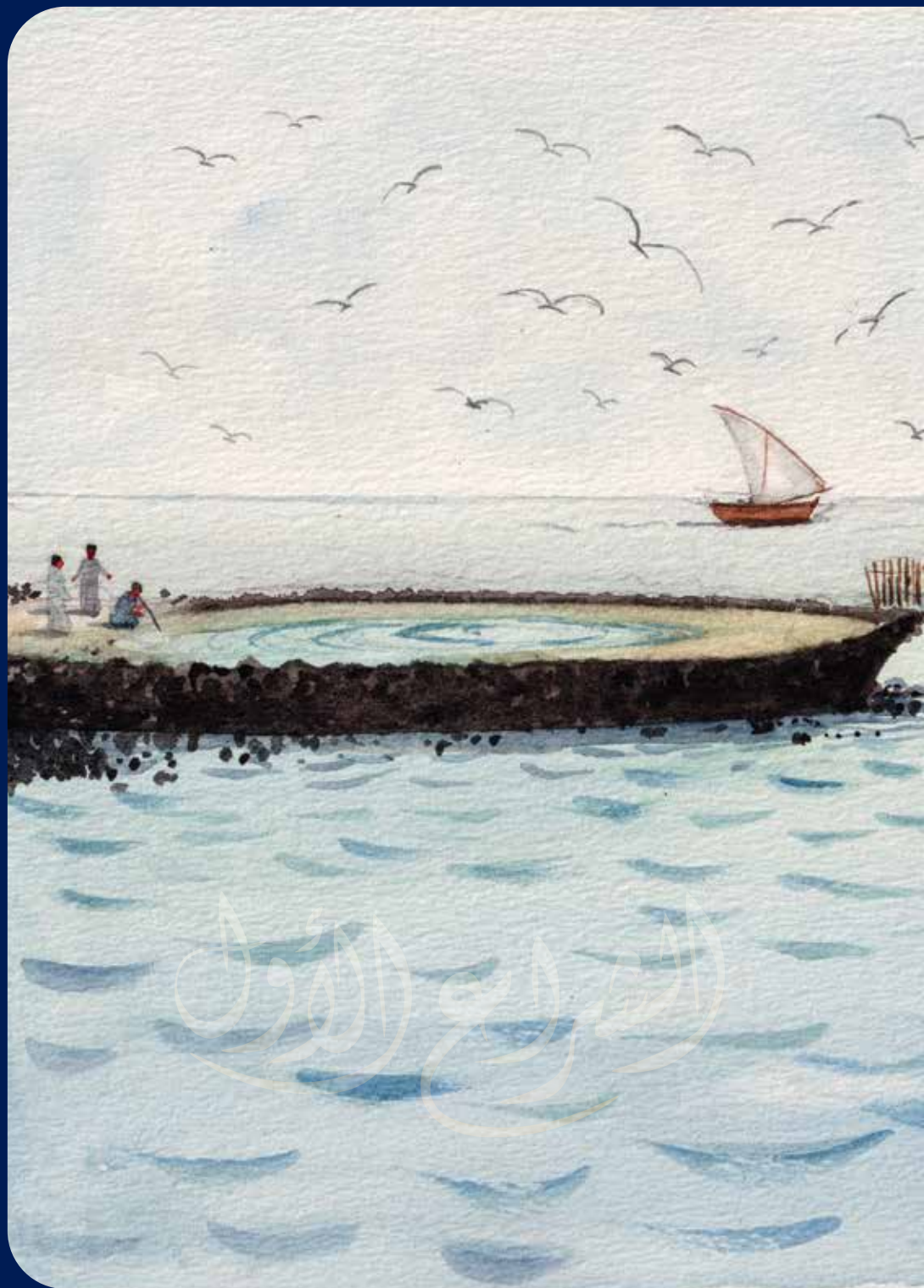
بعد الجزيرة للشمال الغربي توجد حظرة كبيرة ممتدة بأجنحتها ودائماً ما تكون مملوءة بالماء.

منظر تخيلي لجزيرة السايه وبركة الماء العذب بداخلها.

وحضرة النوخذة الوالد ثاني المضحكي



مفتي/الشيخ 2021

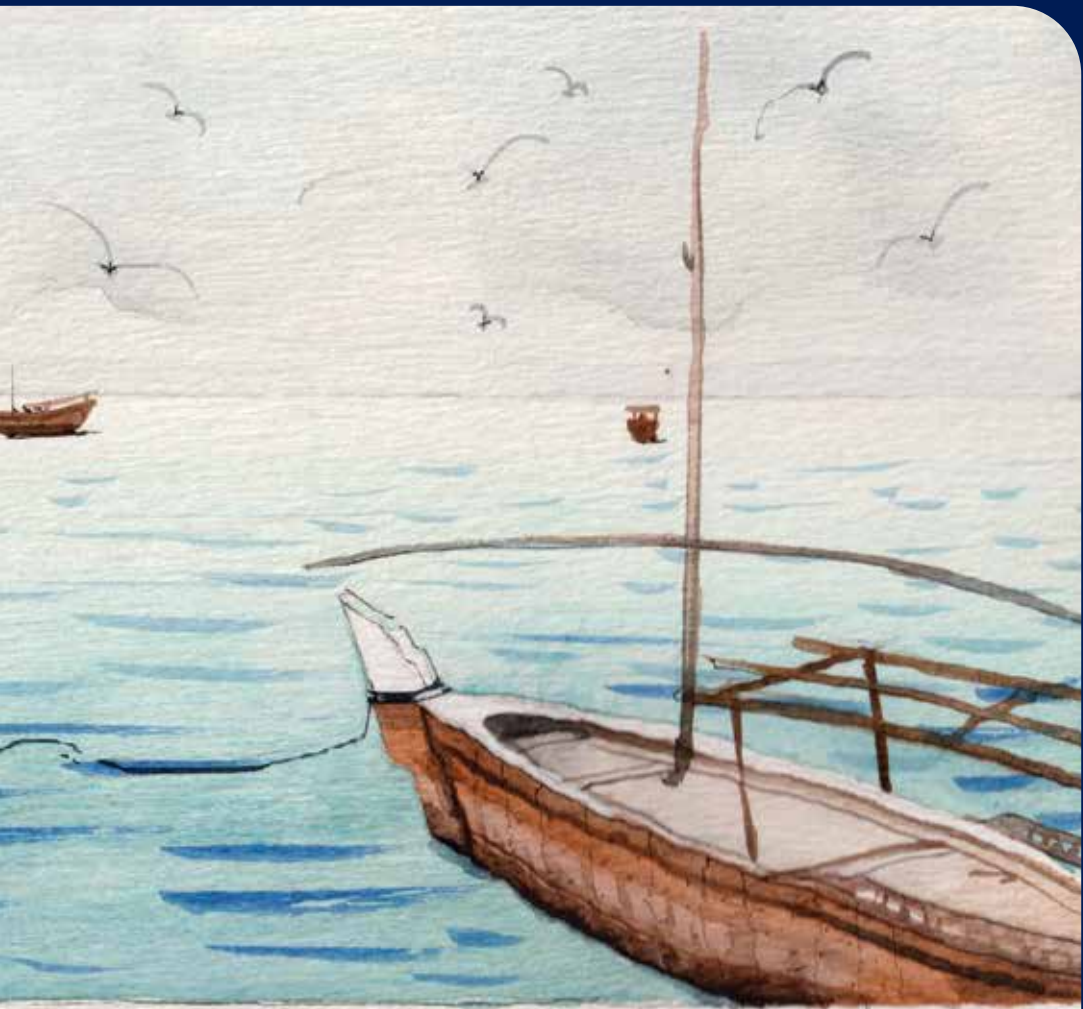


السلامة مع الأول

وذلك يعني أنها خطره للإستكشاف والدخول فيها إلا على
المتمرس والعارف بالمخاطر التي يمكن أن تواجهه من اسماك
جارحة أو سامة.

ولكن لم يكن ذلك صعباً على أبوي ثاني المضحكي الذي
يدخل الحظره بواسطة البلم لكي يبريها.





لوحة فنية لمرقا المحرق لإستلام أول قارب خشبي

Handwritten signature and date: 2002



البحر والسموات لله



الشرع الأول

(6) أول قارب

باتت جميع محاولاتي لصناعة قارب بالفشل ابتداءً من الصفيح أو استعمال الصفيح أو دعايات البيبسي أو قص درامات لثنيها وعمل قارب بتثبيت لوح الساطورة في الأمام والرقعة في الخلف ولم يكن ذلك سهلاً علي، حيث تم ذلك على حساب جرح كبير في القدم جعلني أتوقف عن هذا العمل، وحتى أنني كنت أتودد وأتلفظ إلى أم محمود عندما تزور الوالدة (الله يرحمها) وقولها هل عندكم لنج.

حيث أني اعرف أن بيت محمود البلوشي عندهم شعوي كبير ومدهون بدهان جيد وجميل بساطورته المزخرفة بالأبيض والأزرق وكذلك عندهم بلم جميل دائماً ما نراه طافي فوق سطح الماء الأزرق ولونه الأصفر الفاقع والخطوط الحمراء الذي كان يشكل جمالاً فريداً في ذلك الوقت حيث أن محمود البلوشي كان يشتغل في أرامكوا وعنده خلفية في الصيانة والصبغة وظهرت قواربه أمام السيف بذلك الجمال والإحترافية في صيانة القوارب.

بعد الجرح العميق الذي أصبت به في رجلي إتخذ الوالد (رحمة الله عليه) قرار بأن لا يمكن تركي بهذه الأحلام دون أن يحققها لي وخوفاً من أن تزيد هذه الإصابات البليغة فأوصى أحد ذوي الخبرة في المحرق لشراء قارب خشبي لي، وم كانت فرحتي كبيرة وعارمة.

أوصى الوالد (الله يرحمه) النوخذه علي بوتاكي البحار المشهور بقوته ودرايته في علوم البحار والقوارب، ولم يمضي أسبوع حتى وجد أبوي علي بوتاكي القارب الجميل وأخذتني السيارة إلى المحرق لإستلام القارب، حيث وجدنا أبوي علي بوتاكي واقفاً على الرصيف وكعادته ضارب الجريماً على رأسه ومستعد لعمل أي شيء في البحر.

أخذنا القارب طبعاً أنا لا اعرف أي شيء عن قيادة القارب ولكن بوتاكي اخذ المجاديف واخذ يجدف في اتجاه البسيتين وبمهارة عالية، والقارب كان يسير في خط مستقيم وبسرعة لا بأس بها.

وأنا أحاول فهم هذه الحركات المنتظمة في التجديف لكي أتمكن بعد أن يتركني أبوي علي بوتاكي وحدي مع القارب



A painting depicting a coastal scene. In the foreground, a red boat with a white hull is partially visible on the right. The middle ground shows a sandy beach with a row of tall, thin trees with green foliage. The background is a hazy, brownish landscape. The title 'الشمس مع الأول' is written in large, golden Arabic calligraphy across the middle of the painting.

الشمس مع الأول

لوحة فنية للوالد

الشيخ عبدالله بن خليفة بن سلمان آل خليفة

في رحلة صيد لأول حباري تلقي على البحرين

2021

وأحاول أن أكون فاهم الشغلة وأسيطر على الخوف عندي
وأظهار بالشجاعة والبطولة في قيادة هذا القارب.

وصلنا البسيتين وشطنا القارب تمام عن الرياح والأمواج،
وكانت فرحة كبيرة في الفريج حيث أتم الكثير من الصبية
حول القارب للتعجب منه ومن ألوانه البيضاء والزرقاء
الجميلة وبداخله جميع أدوات الملاحة من شراع ودقل
ومجاديف وخطرات.

طبعاً ذهبت إلى البيت وقضيت ليلة جميلة من الأحلام
والتخيلات لخوض مغامرات الإبحار وتخطي الصعاب من
أمواج البحر.

طبعاً كسبت أصدقاء جدد بواسطة هذا القارب الذين كانوا
يساعدوني في القيام بالواجبات البحرية وأخذ المشورة

والنصيحة من أهل البحر وعدم إهمال القارب ليكون عرضة للغرق أو أي حادثه قد تحدث في أي وقت.

تعلمت فنون التجديف والتفرس أي استعمال الخطره في تسيير القارب وكنت بارع في دفع القارب بالخطرة وتسييره في خط مستقيم والتفرس من جهة واحده.

وأول المغامرات البحرية كانت الذهاب إلى البسيتين بالقارب وربطه على السيف والذهاب إلى الدكان أو الخباز لشراء البسكوت والبيبيسي ثم الرجوع إلى القارب وفك الخراب والعودة إلى الفريج، وكانت هذه الرحلة الجميلة التي أستمتع فيها بإظهار شجاعتي ومهارتي في قيادة القارب والتفرس بالخطرة بمهارة عالية وسرعه حتى أن يداي أصبحت قوية و بها علامات التخطر (Plasters) واشعر بأنني بحار حتى أن يداي تشهد على ذلك.



الشرع الأول

(7) شردة القايله

كثرت المغامرات والرحلات البحرية والحداق وصيد السمك بوجود القارب الذي أضاف متعه كبيره لي.

لكن ذلك كان صعباً على الوالد الله يرحمه حيث كان يخاف علي من هذه الرحلات والمغامرات البحرية وخصوصاً أوقات الظهيرة، فأصدر الوالد تعميم على عائلات الفريج بأن إذا شفتو خليفة في البحر (القايلة) يودوه حتى العصر.

وفعلاً لم تنجح في هذه الحيلة ألا عمتي الله يرحمها حيث
وجدتها بثوبها الأبيض في الشمس الحارة وهي تنادي
خليفة خليفة... تعال باقولك شيء ونجملت من نفسي
وذهبت لها وأخذتني إلى البيت جلست في الغرفة مع
بعض الإغراءات من الفواكه والعصير البارد حتى العصر
ثم أُطلق سراحي.

لكن ذلك لم يكفي للسيطرة علي خصوصاً أن الصيف
طويل، فقرر الوالد أن يودعني عند بيت بن عتيق للتصيف
معهم في بستان أم نخيله.

وحيث كان ذلك فاتحة خير لهم وعليهم أن يسكنوا في البيت
الكبير بسبب وجودي وليس العرشان كباقي المصيفين.

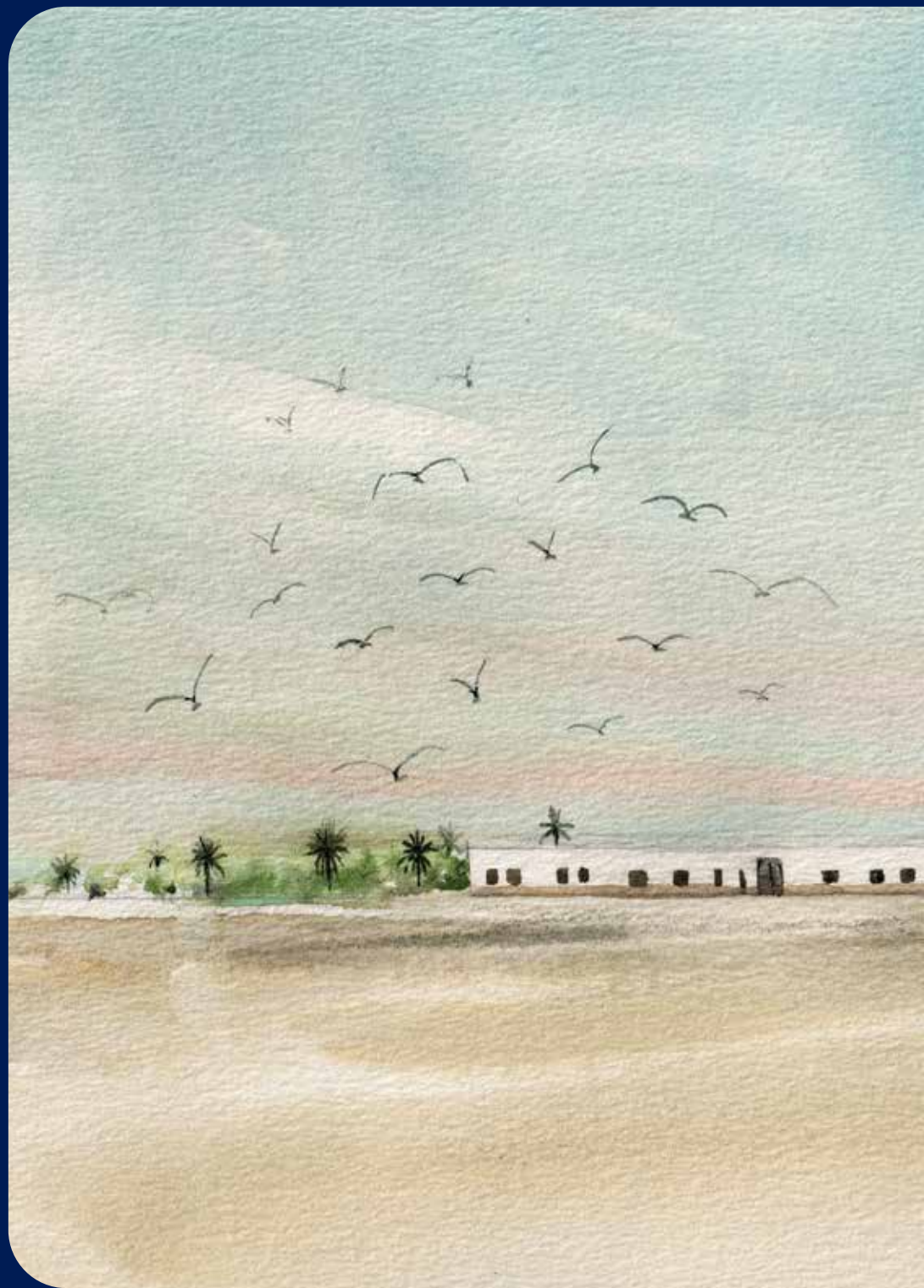


قصر أم نخيلة

الصحراء مع الأولاد



١١/١١/٢٠٢٤





الشرع الأول

(8) أم نخيلة

كانت أم نخيله من المصايف الخاصة في شمال قرية الدير
وقرية سماهيج.

وكانت بمثابة جزيرة رملية وسط الأرض الممتدة من شرق
المطار وحتى قرية سماهيج والتي كانت مرتفعه الكثبان
الرملية البيضاء.

طبعاً من الشمال كانت قرية الدير وبستان الشيخ عبدالله بن عيسى (التينة)، سكن الوالد الجد الله يرحمه الشيخ خليفة بن سلمان هذه المنطقة الرملية وأعمارها وزرعها وبني فيها قصرأ كبيراً ابيض اللون متسع الأركان ذو بوابات كبيرة، وفي الجنوب كانت مزرعة النخيل وعلى حدودها توجد بعض العرشان للمصطافين وهم عدد قليل جداً ابتداءً من بيت بن خميس البناي الذي كانت عرشانه منسقه ومرتبه، وكان عندهم عريش منامي وبرستي ذو طابقين.

ثم عرشان بيت بن عتيق وبعدها من الشرق عرشان بيت الخجم، بين هذه العرشان كان طريقنا إلى البستان، حيث أول ما تعبر الحضار تتفاجيء بانخفاض رملي كبير حيث تنحدر الرمال إلى أسفل الأرض وتكون النخل في مستوى الأرض الرملية ونأخذ طريقنا مشياً إلى العين المشهورة

(بركة أم نخيله)، وفي الطريق المظلل بسعف النخيل نكاد لا نرى الشمس ولكن نرى حسن الحماتي فوق النخيل يهذيها ويقطع ثمارها (يخرفها)، وابنه حمدوه واقف في الأسفل ولكن نأخذه معنا للعب والاستحمام في البركة الجميلة والمغطاة بأشجار اللوز ونقضي معظم وقتنا في هذا المكان حتى إن الغداء يأتي لنا في البركة وعادةً ما يكون سمك صافي وعيش ابيض.

اتسخت البركة بعد الغداء من كثرة العيش المتناثر وكثرة المتسبحين حيث أشار عليّ بعض الأصدقاء بأن نجدد ماء البركة بعد اتساخها، وفعلاً فتحنا أنبوب الصرف لتصريف المياه المتسخة وملؤها من جديد إلا أن الحماتي أتى غاضباً ويصيح لا لا لا لا يمكن ترك البركة؛ لأنه ليس وقت الري الحين (الآن) وكذلك قال ان المايه ثبر !!

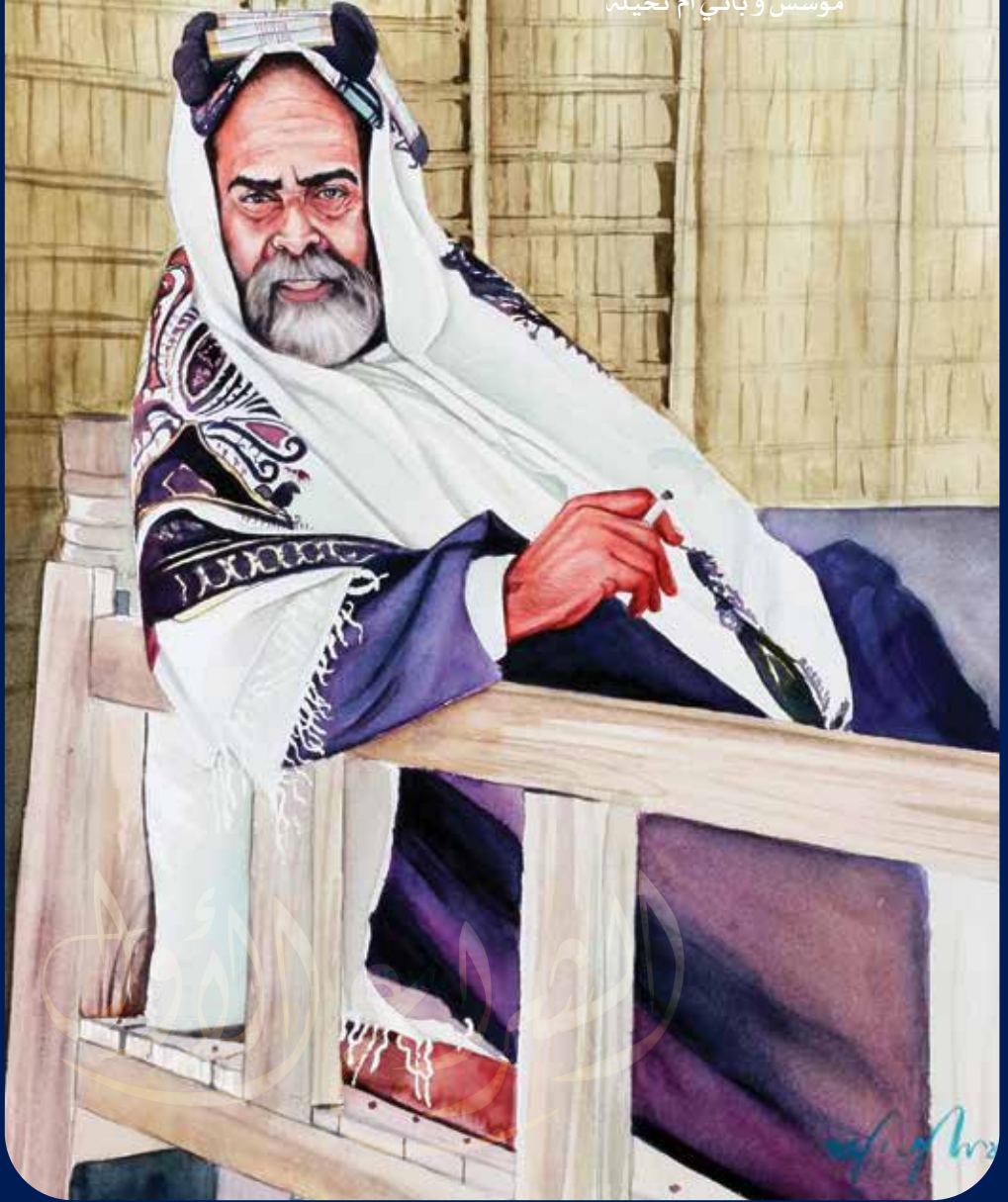
ولا يمكن هد البركة الآن إلا أننا تعجبنا من كلامه ولم نأخذ
به وفعلاً عندما فتحنا أنبوب الماء.

فإذا بالماء ضعيف التدفق وهنا عرفنا إن المايه في البحر
تؤثر على قوة إندفاع الماء الحلو في البركة وكان كلامه صحيح.

لوحة فنية للوالد الجد

الشيخ خليفة بن سلمان بن عيسى آل خليفة

مؤسس و باني ام نخيلة



Amr



الشرع الأول

(9) علبة البسكوت

كانت الحياة بسيطة ومريحة في أم نخيله، حيث كان الأهل يجتمعون عند العين من الصباح للإستمتاع بالسباحة وتلطيف الجو وكذلك قضاء بعض الحاجيات الخاصة مثل الاستحمام والغسيل استعداداً لإعداد وجبة الغداء وعادةً ما تكون بسيطة جداً من الخضروات والسمك الذي يأتي من قرية الدير لشهرتها بالصافي.

بعد ذلك تكون القيلولة والراحة في العرشان حتى يبرد الوقت في العصر وكان السكان يلتحفون بوزار أو بشار مبلل بالماء لكي يأتي الهواء البارد ويساعد على النوم.

لا يوجد أي شيء آخر بعد الغداء لا يوجد دكان أو بيبيسي أو بسكوت وكان هذا صعب جداً، حيث يجب علينا أنتظار وجبة العشاء.

في مرة من المرات وبعد الظهر وأنا اتضور جوعاً واحتاج إلى بعض المشتريات من الدكان قلت لأمي مريم المسئولة عني وعن تربيتي والمحافظة علي في وسط هذا الجو الطبيعي البسيط، أنني أحتاج أن أشتري بسكوت وجبس من الدكان فأوصت أحد الصبية بالذهاب إلى قرية الدير وشراء بعض ما هو موجود من الدكان وكنت أنتظر بفارغ

الصبر رجوعه، حيث أن القرية بعيدة بعض الشيء وهو ذهب ماشياً وقفت انتظر من الشباك (الدريشة) حتى عودته واستبشرت خيراً ولكن عندما فتحنا علبة البسكوت وجدناها مسري واكلها الديبو (بعض الحشرات) وقالت لي امي مريم لا لا لا تأكل هذا البسكوت لأنه خربان سوف أوصي أخوك علي بن عتيق لشراء لك بسكوت من المحرق.

وكنا نجلس على الرمل في المغرب ننتظر اخوي علي بن عتيق يأتي بالخبز من المحرق في سيارته الاوبل حتى يبين لنا بعد الغروب بمصايح سيارته وهي آتية من جهة الشمال عند زاوية نخل الشيخ عبدالله، هنا أبدأ بالارتياح لقرب وصول العشاء.

وكنا نجلس في دائرة كبيرة نتناول الخبز والشاي بالحليب في أكواب كبيرة ومتينة غالباً ما تكون من مخلفات الجيش البريطاني.

يحلو السمر على الرمل البارد في أم نخيله وسرد القصص والحزاي في ضوء القمر والصبية يتراکضون في كل جهة لإتساع المكان وبكل حرية.

أعد اخوي عيسى بن عتيق جاري للحمار ومن صنعه وأتى بحمار صغير مناسب ليجر العربة وكانت فرصتنا كبيرة بالركوب في الجاري لتوصيل جميع الصبية إلى البركة بدلاً من المشي وكان هذا رائعاً بالنسبة لنا كأول مغامرة مع الحمار والجاري لكن في لحظة ما غفل اخوي عيسى وركض الحمار بنا بالجاري من دون أي قيادة وفجأة ركض

الكلب جوني وصار ينبح ويلحق بالحمار حتى أوقفه وكانت
فرحتنا اكبر بذكاء الكلب جوني الذي رباه ودر به اخوي
حسن (حساني)، حيث قال لي شفت كيف جوني طلع
ذكي جداً والحمد لله على السلامة.

لوحة فنية بزي الكشافة

انضباط ووحزم بروح الكشافة منذ الصغر



(10) كشافة البحرين

تنتهي العطلة الصيفية وتكون العودة للمدارس و الانتظام في الدراسة، حيث تشكل المدرسة حلقة اجتماعية كبيرة من الأصدقاء والمدرسين الذين تكون لهم بصمة كبيرة في حياتك.

طبعاً مدرسة المحرق الابتدائية في (مدرسة عمر بن الخطاب) كانت من المدارس النشيطة جداً لوجود كوكبة من المدرسين المخلصين والمبدعين وعلى رأسهم المدير الشيخ

عمر بن عبدالرحمن آل خليفة والذي كان قمة في الانضباط
والحزم والضرب أحياناً.

كانت الحركة الكشفية بقيادة الأستاذ الفاضل إبراهيم
البلوشي يقود فرقة صلاح الدين الأيوبي، وبما انه ولد لجيرانه
فكان الإنضمام إلى الفرقة أكثر رغبةً وسهولة بوجود أستاذ
إبراهيم.

حيث أن الحركة الكشفية تقوم على القيم والأخلاق وعمل
الخير والمساعدة، وحيث تم إعطائنا مبادئ الكشافة في
صورة محاضرات وكذلك أعمال يدوية ومهارات كشفية
تبرز الإبداع والمهارة عند الكشاف.

بعد تلقي هذه المعلومات كنا تتسابق لعمل الخير عكس
السابق .

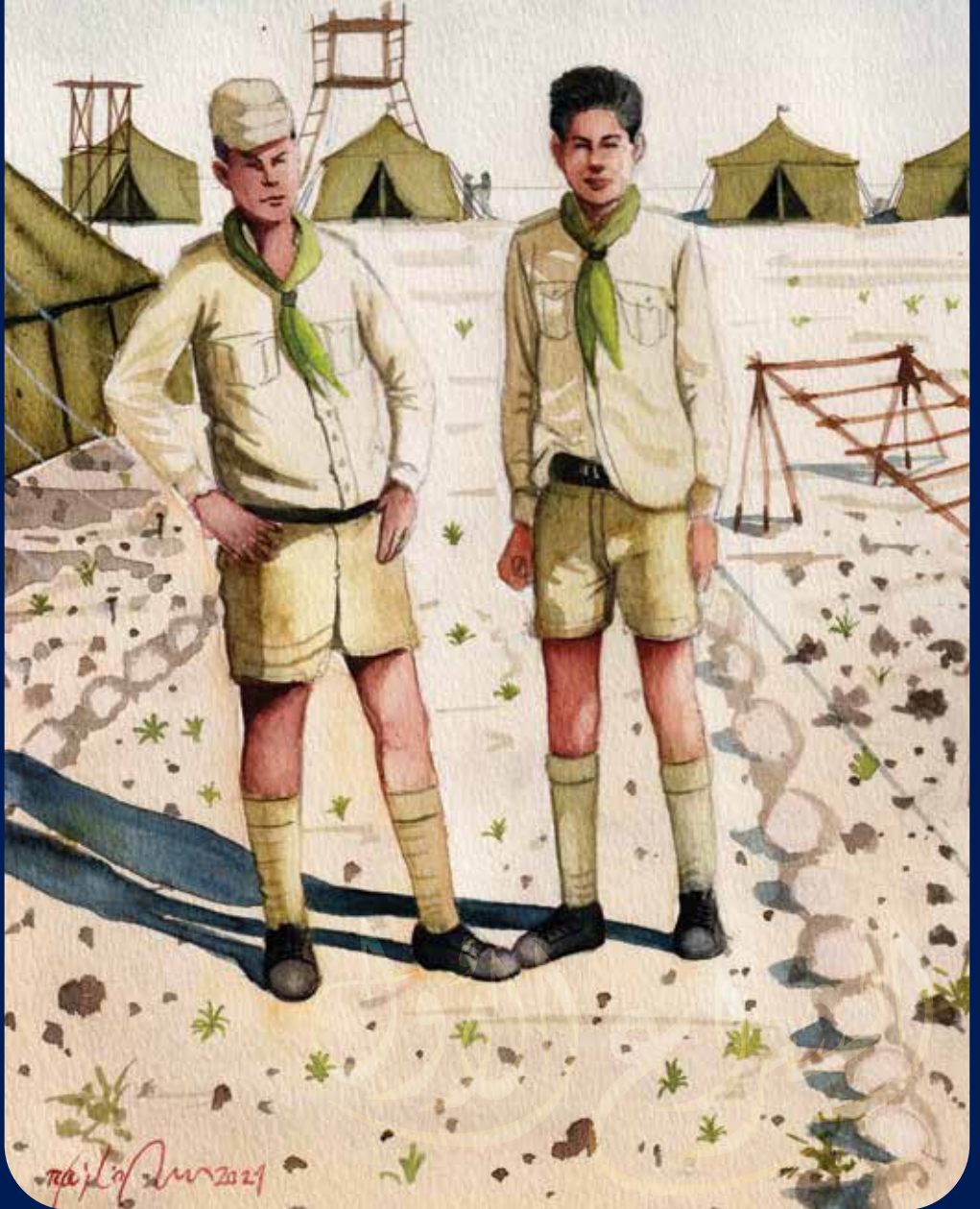
حيث كان بو حسان (الأخ) اعمى ويمشي كل يوم من
البيتين إلى السوق .

وعندما نراه نسخر منه ونقول له بن حسان جدامك حصاه
كبيرة ويؤشر بعصاه ويتجنب الطريق لعدم اصطدامه
بالحجر، بعدها نضحك ونسخر منه .

ولكن تعلمنا من الكشافة عمل الخير، وبعدها من نرى بن
حسان نأخذه من عصاه ونقوده حتى نهاية الفريج ونرشده
إلى الطريق إلى البيتين .

لوحة فنية في معسكر سافره الكشفي

مع صديق لي في منتصف الستينات



2021

كان المعسكر الكشفي السنوي في سافرة من أهم المعسكرات
التي نستعد للمشاركة بها.

حيث كانت تزخر بالأعمال اليدوية والخشبية وأعمال
العقد بالحبال.

وبذلك نشيد الأنصبة والمجسمات في واجهات الخيم من
أعمالنا الإبداعية واليدوية مستخدمين المواد المتاحة
من حطب وجريد وسعف وحبال وفي المساء كنا نحيي
حفل السمر الذي كان يعد ويقدم من قبل أساتذته كبار
ومبدعين في فن الغناء والمسرح، واذكر منهم أستاذ كمال
من مدرسة القضيبيية والتي تنافس مدرستنا في المحرق في
جميع المهارات.

والأستاذ الجليل سلمان الدلال صاحب الأهازيج
والصيحات الكشفية التي لا تنسى.

أما أستاذ عواد كان من أشهر الممثلين الفكاهيين في المدرسة
والمسرح.

وينتهي حفل السمر بعد تقديم الكثير من الأهازيج
والصيحات والتمثيلات الهادفة.

ثم آخر صيحة والمشاركة للجميع هيا إلى اللقاء غداً هيا
إلى اللقاء غداً نجدد اللقاء غداً هيا إلى اللقاء.....

(ص صلاح، د دين)

(ص صلاح، د دين)

صلاح الدين الأيوبي..... ها ها.

أما أستاذ عواد فكان يقود الفرقة ويقول:

هذا منوا

هذا كشاف اليرموك

هذا منوا

هذا كشاف اليرموك

هذا منوا

هذا كشاف اليرموك

أما أستاذ سلمان الدلال فكان مشهور بنشيد الجزيرة:

أبي امسك الجزيرة شدّو شدّو فلم يقتلعوها

...

اسافره حبابتي اسافره حبابتي

عطتني قرص وبيضة

اسافره حبابتي اسافره حبابتي

عطتني قرص وبيضة

وكذلك كان أستاذ راشد سوار الذي كان يحول المناظر الصحراوية المغبرة إلى ألوان جميلة وجذابه برسوماته التي كان دائماً ما يكون ناصب لوحاته في جميع الأحوال.

كانت قيادة الكشافة برأسة الأستاذ الجليل سيف جبر المسلم والأستاذ الفاضل محمد صالح عبدالرزاق صاحب الشارة الخشبية (أعلى مرتبة كشفية) والأستاذ حسين شرفي المنسق العام.

(11) القرقمان

كبرت دائرة الصداقات من الفريج إلى المدرسة والكشافة
فكانت هناك الكثير من الأصدقاء من مختلف الأشكال وفي
جميع المناطق، فكان هذا أكثر انفتاحاً مع العالم الصغير
الذي نعيشه ومن هنا كنت في يوم من الأيام متواجداً مع
أصدقائي فيصل ومجيد أبناء عبدالله البلوشي.

من الصباح حيث لعبنا القلينة والماطوع وكان الصبية
يجيدون ضرب القلينة ولا يخطونها.

وبعد اللعب اتجهنا إلى بيت الأصدقاء وكانت هناك المفاجآت الوالدة مريم البلوشي وهي توصي مجيد وفيصل بأن يعزموني على الأكلة التي أعدتها أمي مريم وتشدد على حضوري وأكل هذه اللقمة معاهم في البيت وكنت أول مرة أرى القرقفان المشوي على الفحم ذو الحجم الكبير والليمون والخبز، حيث كانت من ألد الوجبات التي أكلتها في ذلك الوقت.

وكم عرفت مدى إصرار الوالدة مريم على تناول الطعام مع الأولاد وذلك لخلق نوع من الصداقة والمحبة فيما بيننا.

لم يكن الوالد "رحمه الله" يحب الأسماك غير الصافي والكنعد أما باقي السمك فكان رخيص جداً ولا يجب أن يؤكل في البيت (بيتنا).

(12)

درس في الملاحة البحرية

عندما كانت الرياح قوية يصبح تسيير القارب خطر
وصعب في مواجهة الرياح والأمواج.

وكان الأصدقاء من المحرق يأتون ليستأنسوا بركوب القارب،
ولكن كانت الكلمة الأولى والأخيرة لي في هذا القارب.

حيث أنني عازمت بعض الأصدقاء لمتعة بالركوب في
القارب ولكن لشدة الرياح كانت الرحلة تكون أسهل في

سافل الرياح وفي إتجاه أحسن أي إلى المحرق ولكن لا يوجد شراع يدفع القارب هنا جائتني فكره باستخدام شراع ولكن الشراع صعب تركيبه مع الأدوات والدقل في هذا الوقت فأشار علي أحد الأصدقاء بأن حمانيه ثوبه كبير حيث انه سمين بعض الشيء.

فقلت له عبدالرحمن اخلع ثوبك لنضعه شراع في القارب طبعاً زعل عبدالرحمن وقال أمي سوف تضربني وهذا صعب علي، ولا يوجد عندي ثوب آخر.

لكن كلام الكابتن كان هو الأصح في الأحوال الصعبة.

أخذنا الثوب وأدخلنا المجداف في اليدين وأوقفنا المجداف الآخر بالطول ليظهر من الرقبة.

هنا سار القارب وبقوة دفع الريح وبسرعة اكبر في وسط
الرياح والأمواج المتضاربة وظل أخونا عبدالرحمن
بالشورت والفانيلة.

ولكن هنا كانت أول تجربة للشراع ومعرفة متى يستخدم
وفي أي ظروف التي تسمح بها في الإبحار بالشراع.

كبرت هواية الإبحار والتجديف والتخطر وأصبحت هواية
ركوب البحر هي المغامرة الوحيدة التي تستهويني ولكن
اكتشفت إن الرياح هي القوة الدافعة للقارب في اغلب
الأوقات باستخدام الشراع.



nasir iqbal

القارب الشراعي الأول

(المنتصر)





الشرع الأول

(13) القارب الجديد

هنا كان التذمر مرة أخرى للوالد الله يرحمه واقناعه بأن القارب القديم لا يصلح للإبحار وذلك لأنه مصنوع من الصنوبر و ذو قاعدة (ابوقاعه) ولا يوجد به بيض حيث انه لا يصلح للسير بالشرع لأنه يزحف ولا يسير في خط مستقيم.

فعلاً اخذ الوالد بكلامي وإلحاحي على شراء قارب جديد.

حيث أوصى والدي النوخذه بوتاي مرة أخرى بأن خليفة
يريد قارب جديد يمشي بالشرع.

اخذ بوتاي يدور في المحرق بالكامل لكي يحصل على هوري
مصنوع من الساي وله حملة (بوحمة وله بيص) وكان هذا
صعب لأنه كان يدور على قارب صغير وهذا صعب
الوجود.

ولكن بعد فترة جاء الفرج ولقي أبوي علي بوتاي قارب
ممتاز بوسدرين وساي ولكن هذا القارب كان مهجور
ومجدف على السيف.

ولكن بفتنة أبوي علي ودرايته بأصول صناعة القوارب
والهواري.

قال انه هوري ممتاز ومصنوع من الساي وبوسدرين بس
يحتاج إلى بعض الصيانة وافقت على الشروط.

واخذ أبوي علي القارب و اغرقة لمدة يومين حتى تصك
ليحانه وفعلاً كان القارب جميل جداً وثقيل الوزن ولكنه
خفيف في السير وبه دكل وشرع.

وليس بالكبير وأصبحت الآن محط الأنظار بالفريج لوجود
هذا الهوري والذي ينافس باقي الهواري الموجودة في الفريج
والتي كانت دائماً ما تكون مدهونة وفي صيانة جيدة إلا أني
كذلك أخذت على عاتقي صيانة هذا الهوري وخدمته بكل
ما اعرف من دهان بالصل والودتش ليكون جميل المنظر
وحسن الطفو ولا يكون فيه يمه "تسرب الماء".

أعددت له البطاين والطعان والجدافات وكل ملتزمات الهوري.

كان الهوري جميل جداً والكل كان يأتي لرؤيته والتمعن في وشرته وصناعته هذا كان بمثابة فخر واعتزاز لي.

وكان الإبحار فيه متعه كبيرة بالشراع، حيث تفاجئنا بالسرعة والإتزان والسير في خط مستقيم وعند شد حبل الدامن نتفاجأ بالحدث الذي جعل القارب يميل جهة الشراع ويصبح رغيان المياه في الخلف من لسحيته جميل جداً ومن الأمام يجابه الأمواج بالدستور يقتحم الأمواج بلا رحمة ولا هوادة، هنا كانت المتعة في إزدياد وشعور لا يوصف بالإنعاش والسعادة الكبيرة.

(14) الظاعن

كم عانيت من هذه المغامرات البحرية والتي تتطلب قوة بدنية ومهارة فكرية ودراية وسرعة بديهيه.

ولابد من أعمال الإدارية والصيانة حيث كنت دائماً ما أكون مشغول أما بالدفع أو السحب في القارب أو الرفع.

وهذا يحتاج إلى قوة بدنية عالية وقوة بشرية ومساعدة من أهل الفريج الذين دائماً ما يكونون عند حسن الظن عند

الطلب بالمساعدة في أي وقت يطلب منهم (حيث بعد هذا الطلب بالمساعدة كنوع من أنواع عمل الخير)

فلا يتردد احد في المساعدة، وكثير ما ساعدنا أصدقائنا من المهنة بإنزال قواربهم إلى البحر أو العكس.

ولكن هذا كان يؤثر تأثير مباشر على صحي حيث في المغرب تزداد الكحة والسعال من شدة آلام (الفجج)، الذي يصيبني من بعد سحب أو دفع الأعمال الثقيلة.

وكانت تأخذني السيارة إلى الوالد عبدالله الطاعن الشيخ الوقور والذي عنده خبره كبيرة في علاج هذه الحالات التي تنتج عن كثير من الأعمال الثقيلة عند البحارة والمشتغلون في البحر (كان لا يعالج أي شخص لابس قميص كرة القدم).

نزور الوالد الظاعن بعد صلاة المغرب مباشرة في منزله
الواقع في شرق جزيرة المحرق، والمطل على خليج عراد،
وهنا يزداد شوقي أكثر وأنا أشاهد المحامل والسفن وهي
مصطفة على الساحل أما في حالة بناء أو صيانة والمنطقة
تزخر بالعديد من الورش البحرية والنجارة التي تنتشر في
هذا الساحل (فريج شرق أو بوجي)، وفي المقابل خليج
عراد والقلعة ومن ثم دوحة عراد المشهورة الآن.

وكانت المحامل تصطف على هذا الساحل أما جاهزه
للتنزيل أو مازالت في طور البناء، في بيئة مشحونه بالعمل
(القلافه) والبحري الأصيل وتنتشر فيه قطع الخشب لتملئ
المكان بنشارة الخشب.

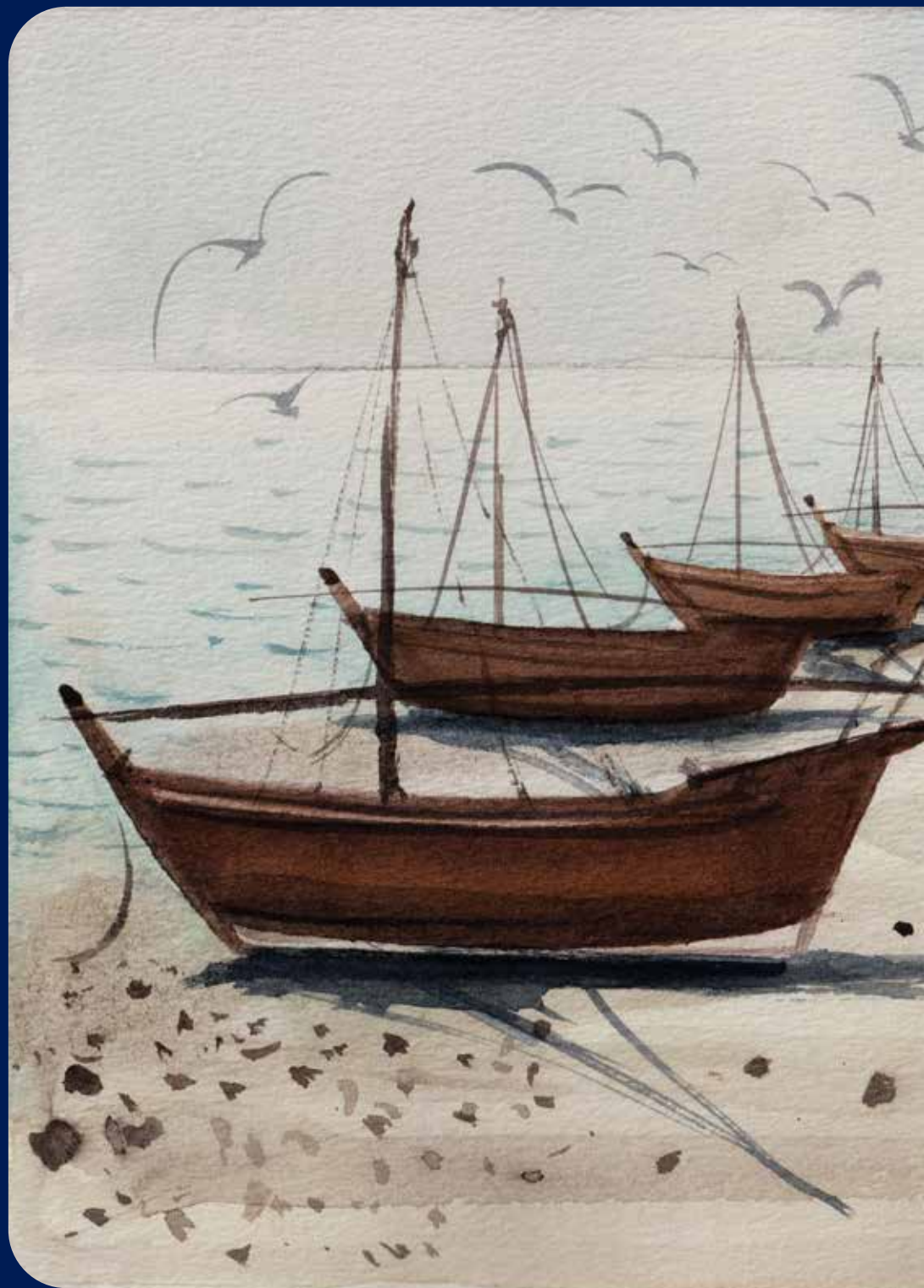
الشرائع الأولى



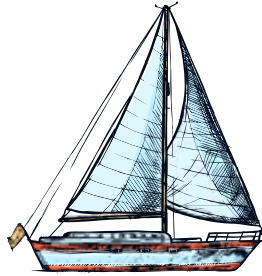
لوحة فنية من شرق المحرق

و اصطفا المحامل جاهزة للابحار

اصطفا المحامل



ويسمي بأسم الله الوالد عبدالله الطاعن ويمسدي ويظم
ذراعي ويشدهم وبلمسه سحرية تكون الآلام قد هانت بأذن
الله تعالى.



(15) سباق التحدي

في يوم من الأيام كانت الرياح النشطة مصدر الطاقة لنا في القارب وكان البحر منعش وجميل بهبوب هذه الرياح الحميدة وبذلك اللون الأخضر الجميل الذي يلتقي مع الأفق الأزرق الجميل وزبد الموج الذي أضاف نشوة ونشاط لنا في القارب.

ولكن من بعيد تم رصد شراع ابيض كبير ويسير في اتجاه الشمال ويشق عباب البحر، حاولنا الإقتراب من ذلك الشراع الفتي الذي تارس من شدة الريح وشيئاً ما مائل ويكاد يكون نصفه في الماء.

ولم نستطيع اللحاق به مع أن قاربنا كان متزن و ذو قوة دفع لا بأس بها، ولكن الآلة الكبيرة لهذا القارب جعلته يكون في المقدمة.

وأقربنا أكثر ولاحظنا بأن القارب ذو الرقعه هو قارب مرزوق (ولد بومبارك) عاودنا أدراجنا إلى البسيتين.
ولكن لم اقتنع بأن قارب مرزوق أسرع منا وكنت في لحظة إحباط وتأسف أننا لم نستطيع التقدم على هذا القارب.

ساورني شعور بعدم الإرتياح وعدم الخبرة وقلة المهارة في
الإبحار، حيث إن قاربي كان في قيادة صديقي علي الجميري
الذي كان يتمتع بمهارة بحرية مكتسبة وموروثة من والده
العم يوسف بن سعد.

دارت المناقشات بيننا كيف شعوي مرزوق يطوفنا هذا لا
يصدق لأن جميع المقومات موجودة عندنا إلا أن بعض
الشباب أوعزوا لي أن الخبرة عند مرزوق أكبر وأقدم في
قيادة القوارب والصبر على تحمل الرياح وصد الموج لمدة
أطول ولهذا كان السبب.

إذاً حاول أصدقائي بإتيان خبره اكبر وأعمق من خبرة
مرزوق، اتصلنا بإبراهيم بو وردوه من فريج العمامره، والذي
كان نوحده وخبير في القوارب والشواعي الصغيرة والمسيرة
بالشراع.

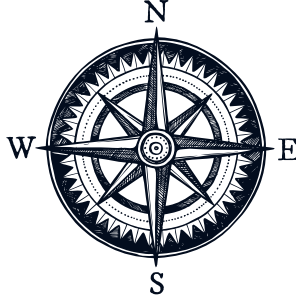
وبعدها حددنا اليوم وأتى إبراهيم بو وردوه إلى الهوري
وضرب الدستور (نسع الدستور) إلى الأمام وشد حبل
البسه إلى أعلى الدكل وارتفع الفرمن.

حيث كانت خطفة محترف وشد الشرع من اليوش إلى
الدامن.

ما أن ظهر مرزوق على سطح البحر قال إبراهيم (سي)
ورفع الشرع ولفح حبل الدامن لفحتين قويتين قننا بسحبة
أنا وابن عمي خليفة بن عيسى.

حيث قذف به حبل الدامن إلى نصفه في البحر وحاولنا
سحبه وسحب الدامن مع بعض حتى صكت الحلقة
البطان، وصار الهوري يدوي من سرعته في الماء ويضرب

الموج بقوة واتزان وفي ذلك الوقت قال إبراهيم بو وردوه وين
مرزوق خله يخلق.
ولكن هذا كان صعباً على قارب مرزوق والمصنوع من
الصنوبر والذي فيه الرقعة بالخلف والتي تسبب ثقل من
قوة السحب.



الضرباع الأول

لوحة فنية تخيلية الهوري المنتصر

و درس في الملاحة البحرية

2021



أما المنتصر

فعلاً كان منتصر من الشراع والدستور وحبل الدامن
الذي ذقنا منه لفحات كالسوط كان يسير بسرعة وميلان
متزن ونشوة وفرحة عارمة كانت تراودنا بعد أن كان مرزوق
وقاربه في الخلف، هنا كان الفوز بالشراع الأول.

نبذة عن الكاتب

الشيخ خليفة بن عبد الله بن خليفة آل خليفة

لواء ركن بحري متقاعد (ADMIRAL)

درس وتخرج من مدارس البحرين، المرحلة الابتدائية في المحرق،
والمرحلة الإعدادية في الرفاع، والمرحلة الثانوية في الحورة.

التحق بقوة دفاع البحرين في 1977 تخصص بحرية وتخرج من الكلية
البحرية الملكية البريطانية (DARTMOUTH) في سنة 1981.

واصل عمله في سلاح البحرية الملكي البحريني وتقلد العديد من
المناصب البحرية المهمة، وحصل على العديد من الدورات والدراسات
التخصصية في علوم البحرية وشم انتقل للعمل في القيادة العامة لقوة
دفاع البحرين، واستمر في الخدمة والعطاء لخدمة بلاده إلى ما يقارب
45 سنة في الخدمة العسكرية، وتقلد العديد من الأوسمة والميداليات
والأنواط وأهمها (وسام البحرين من الدرجة الأولى).

في سنة 1983 أسس رياضة الشراع في البحرين وإنشاء الإتحاد
البحريني للرياضات البحرية وساهم في تأسيس الإتحاد العربي للشراع
وكذلك الخليجي، لخدمة الرياضة البحرية في البحرين والوطن العربي
لفتره تصل إلى 4 عقود.

2022
الشرع الأول
الشيخ خليفة بن عبد الله بن خليفة آل خليفة

BARCODE